الأغنية اليمنية وحوار صريح

عبدالقادر خضر

هناك أغان أجمل مما نشاهده ونسمعه في أجهزة الإعلام والثقافة !

كانا يتناقشان حول الأغنية وهما يستمعان الى أغنية خالدة من أغنيات (زمن الغناء الجميل) .. كانت الأغنية هي (أنت ولا أحد سواك) التي صاغ كلماتها الأديب الرائع (لطفي جعفر أمان) ولحنها موسيقار اليمن الكبير أحمد بن أحمد قاسم ..

كان السؤال الحائر : هل يمكن أن يعود هذا الزمن الابداعي الجميل الذي كان يتسيده أحمد قاسم ومحمد مرشد ناجي ومحمد سعد عبدالله وأيوب طارش ومحمد عبده زيدي وإسكندر ثابت ولطفي أمان وعبدالله هادي سبيت وعبدالله عبدالوهاب الفضول ومصطفى خضر وأحمد شريف الرفاعي واحمد الجابري وعطروش وعمر عبدالله نسير ..و .. و..

كان سؤالاً صعباً .. ولكن كانت الإجابة أكثر صعوبة .. وعندما طلبا رأيي قلت : تعودت أن أقول رأيي دائماً .. أريد أن أسمع رأيكما ولكن بدون ذكر أسماء .. تحدثا بشكل حواري عن مرحلة مضت ،، وأخرى نعيشها !!

وهكذا أتفقنا ثلاثتنا .. هما يتحدثان .. وأنا أسجل حديثهما !!

قال : ربما تطول كثيراً المسافة التي سيصل فيها الحلم الى جزيرته وهو يمتطي صهوة أغنية متشائبة ورتيبة الايقاع .. أغنية تسير الهوينا كسفينة الصحراء في عصر تسبق حركته سرعة الصوت !!

قالت : هل هذا هو حال الاغنية في البلد ؟

قال : يكاد أن يكون !!

قالت : ما السبب ؟ ما القضية ؟

قال : الاسباب كثيرة .. أما القضية فهي أكبر !!

قالت : كيف نحاصر الاسباب ؟

قال : نحتاج إلى عتاد وعده !!

قالت : فليكن يامنصور عتادنا الصدق .. وعدتنا المنطق !!

قال : ياعزيزتي كوثر .. نحن لا نشكو من غياب الاغنية .. ولكن نشكو من جفافها على الرغم من أن التصحر العاطفي لم يكتسح مشاعرنا وأحاسيسنا .. ولبسنا بحاجة لمن يريد أن يمارس ساديته علينا عن طريق الجلد بالكلمات ليلهب بها ظهورنا !!

صمت لحظة واستطرد : الاسباب كثيرة على الرغم من وجود مواهب وأصوات .. وموسيقى وموروث حصب .. ولدينا جمهور طروب تهزه الأغاني كما تهز النسمات الخفيفة أعواد البرسيم .. ودعيني أسألك : هل وجدتي أغنية تترنمن بها بمتعة ولذة في لحظة فرح وإنتشاء ؟ وهل وجدتي في نفسك ومضة تفاؤل وبريق أمل وأنتي في حالة هم وغم ؟ .. وهل وجدتي في كلمات الكثير من الأغاني ماهو خارج التداول اليومي الاستهلاكي وكأن لغتنا العربية بكل خصوبتها وتراثها قد اقتصرت على قاموس ضئيل من الكلمات التي نسمعها في أغلب أغانينا ويتم تفصيلها على معظم الحالات !!

قالت : الدنيا بخير ياصديقي فما بالك متشائم هكذا ؟! إني أخالك تقصد بأن الأزمة تكمن في بؤس النص الغنائي !!

قال : أصدقك القول بأن الدنيا بخير .. ولكن – مع الأسف الشديد– حال الأغنية ليس بخير .. وحال النص أسوأ !!

قالت : إذن .. أين الشعراء ؟

قال : موجود في بلادنا قليل من الشعراء .. وهم في وضعف مؤسف من الاحباط والانكفاء .. وهناك كثير من المتشاعرين على آخر مستوى من الاقتحامية ، وعلى الانفعال او الافتعال في أي ظرف وحسب الطلب .. وهم قادرون على كتابة قصائد غرامية حتى عن اليانصيب والخناجر والفناجين !!

قالت : من يسمعك ويصدقك يخاف على نفسه من التصحر العاطفي كما قلت .. ومع ذلك فإن الامر في تقديري يكمن في عدم قدرة الاغنية كنوع فني على مواكبة التطور الجاري في البلاد !!

قال : ذلك أمر وارد .. وهناك أسباب أخرى .. فما أحوجنا للفنان المثقف ، وكاتب النص المثقف والمرهف !!

وأضاف : لا تشعرين بالأسى عندما تشاهدين فتاة تتدلى من رموشها عناقيد الفتنة وهي تغني من على شاشة التلفاز وتكاد أن تكون مشروع مطربة كبيرة .. ولكن بأسرها النص الخشبي البليد !! وما أبشع أن يقترن الجمال بالبلادة !!

قالت : إن المؤسسات لا تتحمل وزر ذلك .. أليس كذلك ؟

قال : معك حق .. مؤسساتنا لم تقصر بشيء بل إنها على درجة كبيرة من الطيبة المفرطة والكرم حيث تستضيف في معظم الأحيان حتى من لا تربطهم صلة بالفن والاغنية .. وتلفزيوننا بصورة خاصة يملك صدر رياضي رحب .. وفضائيتينا وقناتنا المحلية وحفلات الثقافة تفعل ذلك دون توقف .. وهكذا ياصديقتي الازمة تكمن في المؤسسات الاعلامية والثقافية ..

ولكننا لانبرئ الفنانين وكتاب النص من هذا الظهور الفني الضعيف .. ومع ذلك فليس الصورة كلها كذلك .. ولكن يحق لنا أن نشكو من الحس الاستهلاكي في ميدان التعاطي مع الغناء ، ومن أولئك الذين تسرقهم الأضواء وتستهويهم النجومية ..

وأصبح الكثير منهم نجوماً ولكن بلا لمعان ولا توهج .. ونشكو أيضاً من كتبة النصوص بالجملة !!

قالت : ومع ذلك .. هناك بريق ومض .. وأغاني جميلة .. وإن كانت قليلة !!

أكتمل حوارهما .. واتفق الاثنان علي صيغة سؤال مشترك .. وهو سؤال متفرع الى أسئلة :

لماذا لم تستطيع الأغنية أن تواكب التطور الجاري في البلاد وهي نوع فني أصيل ومتأصل في تاريخ شعبنا اليمني ؟ هل تكمن المشكلة في النص أم في خلو الساحة من الأصوات أم في قلة المنابر ؟ .. ولماذا ..ونحن بحاجة الى الترنم وترجيع الألحان ؟

صمتا .. منتظران تعليقي !!

قلت : معظم ماقلتماه عن الأغنية صحيحاً .. ولكن اسمحا لي أن أقول ملاحظتان :

أولاً : إنكما تتحدثان عن الأغنية التي تشاهدانها وتسمعانها في الفضائية والقناة المحلية .. أو في الاحتفالات التي تقيمها وزارة الثقافة وفروعها في مختلف المناسبات .. وهذه نوعية ردئية من الاغاني / نصاً ولحناً وأداءً !!

ثانياً : من الواضح أنكما لا تتابعان نوع غنائي راقي لاتقدمه أجهزة الثقافة والاعلام لان من يقدمونه يحترمون فنهم وأنفسهم .. وهذا حديثاً آخر أفضل أن تقرأوه في صفحة (فنون)!!

د. المقالح .. وحديث شائق عن (دندنة)باحارثة !!

باحارثة شاعر متفرد وهو تلميذ مجيد للمحضار !

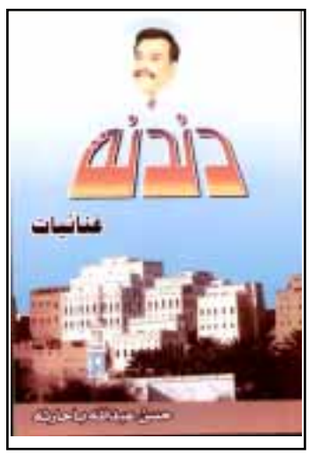

من مدينة سيئون الجميلة والرائعة بناسها ومناظرها .. وصلني ديوان (دندنة) للصديق الشاعر حسن عبدالله باحارثة .. مع إهداء جميل يقول فيه :

إهديك ديواني (دندنة) علّ مكتشف المواهب بحد فيه ما ينشره لقرائه في (فنون) ١٤ أكتوبر .. مع إعترافي بأنك قد قدمتني في برامجك التلفزيونية وأنا طالب في كلية التربية بعدن في سبعينات القرن الماضي !!

وقد أخترنا المقدمة الجميلة التي كتبها د. عبدالعزيز المقالح للديوان .. مع تقديرنا للشاعر حسن باحارثة (أبوكرم) :

المقالح

شهدت الاغنية اليمنية الحديثة في السنوات الثلاثين الاخيرة تقدماً واضحاً بعد أن كانت شيئاً نادراً في حياة هذا البلد الشغوف الى الموسيقى والفنون القولية ، مما جعل الفنانين يعتمدون على الاغنية التراثية التي يعود تاريخ بعضها الى أكثر من سبعة قرون . وتجدر الإشارة – هنا– الى البدايات التي مهدت لهذا التقدم وأعني بها محاولات الشاعرين الكبيرين الدكتور محمد عبده غانم والاستاذ لطفي جعفر آمان .

ومنذ أوائل السبعينات وابتدأ بروائع الفضول والمحضار والديلمي ومحمود الحاج وآخرين لا تحضرني اسماؤهم الآن ممن كانت لهم مشاركاتهم في وضع الاساس المتين للأغنية اليمنية المعاصرة بمقوماتها الفنية التي جعلتها على كل لسان ، وأهم هذه المقومات الكلمة البديعة النابعة من القلب والمعبرة عن شعور عاطفي خال من التصنع والافتعال . ولعل مشكلة الاغنية في بلادنا – كما هي في بقية بلاد الله العربية – أن عدداً كبيراً ممن يحلمون بكتابة الاغاني يظنون أنها مجرد كلمات تتحدث عن الحب واللوعة والفراق وليس موقفاً إنسانياً جميلاً ورسالة الى القلوب .

ومن هنا فليس كل صاحب موهبة شعرية قادراً علي كتابة الاغنية ، كبار الشعراء حاولوا ذلك وفشلوا لأن الاغنية فن قائم بذاته ، وربما نقول إنها شعر قائم بذاته ولغة لا تسعى الى إرضاء الملحن الممتاز او المغني الموهود بقدر ما تحاول الوصول الى مشاعر الجمهور والدخول الى قلوب أفراده .

والصديق حسن باحارثة صاحب هذه " الغنائيات" شاعر غنائي متفرد باختياره البساطة وسيلة للتعبير عن لواعج القلب ومكنوناته . وهو تلميذ مجيد للشاعر الكبير المرحوم حسين المحضار الذي صحونا على أنغام قصائده العذبة الجميلة ببساطتها وقدرتها على أن تزرع الامل والحب في أكثر النفوس صلابة وتحجراً والتي تثري الوجدان وتنيره قبل أن تثيره ولذلك ارتبط صوته بصورة حضرموت هذا الجزء العزيز الغالي والشامخ من الوطن اليمني الكبير الذي أثبت منذ قرون أنه أرض الاحلام الوردية للشعر والاغاني ، وفي وديانه الفيحاء وعلى شواطئه اللازوردية تنبت أحلى القصائد وأجمل الألحان ، وما يزال صوت المعلم الاول أمرئ القيس يملأ الآفاق :

تطاول الليل علينا دمون
دمون أيّا معشر يمانون
وإننا لأهلنا محبون

وحسن باحارثة ، إبن هذه الارض البديعة والفنان الذي أكتشف طريقه الى كتابة القصيدة الشعبية بصبر وحب كبير يستطيع أن يضيف الى هذا الرصيد التاريخي والمعاصر وأن تكون " غنائياته" المنشورة في هذا الإنسان الى زمن يتعانق فيه الروحي بالعاطفي فضلاً عن الدور الكبير الذي تقوم به بعض هذه الغنائيات في مجال النقد الاجتماعي والكشف عن مساوئ العادات التي شوهت العلاقات بين الرجل والمرأة وفتحت الأبواب واسعة لاختلافات لا تتوقف بين الزوج والزوجة وهو مايعد بمثابة خدمة جليلة يقوم بها الشعر في وقت تخلى فيه الشعراء عن هذه المهمة للدراما التلفزيونية والإذاعية .

وكعادته التزم الشاعر حسن باحارثة الاقتراب من المواطن العادي واستخدم في غنائياته لغة الثقافة العامة بعيداً عن التعالي ليضمن التفاعل والتأثير مع واستعادته بقدر لا بأس به من الدعابة التي تجعل قصائده الاجتماعية تحظى بنعمة التذوق لدى جمهوره الواسع الذي يزداد اتساعاً يوماً بعد يوم . ويستطيع القارئ المتابع لمسيرة شاعرنا أن يدرك التطور الذي لحق بقصيدته الغنائية والعاطفية منها على وجه الخصوص :

إن غبت عنه رياح الحب هزت غصن أشواقي
وإن جيت عنده بعنده ينزع الفرحة من أعماقي
أجية بجناح الفرح .. وارجع على درب الهموم
الحب ذا ما بايدوم إن دامتالحالة كذا .. الحب ذا ما بايدوم

ويرتقي الخيال الى درجة مثيرة للانتباه حين يقول من القصيدة ذاتها :

دموع عيني مداد الحب والخدين اوراقي
فيها لخلي رسايل صادقة تعبيرها راقي

عنوان القصيدة التي أجتزأت منها هذه السطور " رياح الحب" . ومن قصيدة أخرى بعنوان " باب الهوى" يحلق الشاعر في مناجاته ويغوص بلغة المحب وافتتانه الى أعمق قرار في بحر الهوى بحثاً عن الابعاد الحقيقة لدروب الحب التي لا تخيب ولا تتحكم فيها المؤثرات :

باب الهوى يأهل الهوى قد ينقفل أو ينفتح
والعاشق الحبان مهما من حبيبة ينجرح
من إبتسامة ينجلي همه ودمعه يمسح
ويرتوي غصن الهوى
هذا الهوى يأهل الهوى
تحية لشاعرنا المبدع ومرحباً بغنائياته التي تضاف بجدارة الى مكتبة الاغنية اليمنية الحديثة .
والله ولي التوفيق

كلية الآداب – جامعة صنعاء
في : ٢٠٠٣/٢/١٩م

الموسيقار الكبير سعودي أحمد صالح ولقاء أنفردت به صحيفة ١٤ أكتوبر عن الفن وأهله في لحج

قام الأمير محسن بن أحمد مهدي بوضع أكثر من ثلاثين قطعة موسيقية كمقدمة لأغان تراثية سجلت في الاذاعة والتلفزيون عام ٦٦م مثل " حيا ليالي جميلة" وغيرها

لدينا الجديد وهو ما سنفاجئ به المستمعين

سلوى صنعاني

لأكثر من مرة التقيت به لقاءات شاءت جميل الصدف أن تمنحها لي بعضها مطولة واخرى قصيرة وعابرة خلالها حصدت شيئاً من الاطلاع على معلومة من اللون اللحجي من الفن اليمني . لدى الرجل أكثر من ذلك ولكن الوقت لا يتيح لنا متسعاً للاطلاع على ثروة غنية ، ذاكرة للموسيقى والثقافة ونفس عميقة الوجدان عفيفة المأرب .

الموسيقار والمطرب الفنان الاستاذ سعودي أحمد صالح أحد عمالقة الفن اللحجي ذو النكهة الجميلة تلك القامة التي تخلقت خلال نهضة فنية بعثها اساتذة الخمسينات والستينات معظمهم انتقلوا الى رحاب الله ومنهم من يواصلون عطاءاتهم ومنهم الاستاذ سعودي .

معه في جولة عبر الآفاق حلقنا في حديث شيق وجميل جمال الرجل وبساطته على عظمته التي تجلت في نصاعة سلوكه وعمق فكرة وفي عطاءاته المتواصلة مع الفن رغم ظروفه الصحية والمادية الصعبة .

عن ذكرياته ، لقاءاته بعمالقة الشعر واللحن وعن الندوات التي نشأت مطلع الخمسينات .

علاقته بصالح نصيب كان فاتحة الحديث ..

س: لحنت لعديد من الشعراء الكبار وغنيت لهم ومنهم صالح نصيب نقف هنا على تلك العلاقة التي أفرزت أروع الأغاني ؟

ج– أجل ... الاستاذ صالح نصيب شاعر عظيم ، شفاف وإنسان بكل ما تحمله الكلمة من معنى وبعد كنا وإياه زملاء سواء في ندوة الجنوب او الندوة اللحجية الموسيقية . كنت أحاول الاقتراب منه كثيراً لأنال حظاً من ثروته . ولكن نصيب لا يرمي بأوراقه لأي ملحن أيّ كان . كان من النوع الحريص على تذوق اللحن وعلى قدرات الموسيقار أي بعد تمحيص وتريث .

والحديث مازال للاستاذ سعودي :

" ظل يواعدني باعطائي بعض قصائده وقتاً ليس بالقصير ، حتى استمع الى أغنية " أنا والعقل في حيرة على ذاك الجميل" والذي قمت بنسج لحن جميل لها وهي من كلمات الشاعر المرحوم الاستاذ أحمد سيف ثابت هذا العمل نال إعجاب الجميع بما فيهم نصيب . عندها عهد إليّ بأول عمل لحنته له وكان في العام ١٩٦٣م أثناء زمالتنا في ندوة الجنوب الموسيقية . وكنت قبلها قد لحنت أغنية أخرى الى جانب " أنا والعقل في حيرة" وهي " بنار الشوق" من كلمات الامير محسن صالح مهدي غناها الفنان فيصل علوي .

أول أغنية لحنتها للاستاذ نصيب تقول :

يقول لي للصدف خلي لقانا
ولما القاه يبدي لي إعتذاره
ويحلف لي على ذمة هوانا
ونا صدق يمنية واعتذاره
يقرب لي وصاله
ويرسل لي خياله
يشاغلني ويكويني بناره

هذه الاغنية غناها الفنان المطرب علي سعيد العودي وسجلت في الاذاعة عام ١٩٦٤م مع مجموعة من الاغاني الاخرى .

وأعقب هذه الاغنية بقصيدة أخرى قمت بتلحينها تقول :

يباني عود له ثاني
وأرجع من جديد أهواه
وطفي نار اشجاني
وأنس كل ما سواه

واستمر التواصل بيني والاستاذ صالح نصيب رحمه الله لاحظى بقصيدة هي الثالثة في الترتيب وهي بعنوان " توبة من الحب توبة".

يقول مطلعها :

" توبة من الحب توبة
الحب ذي تلعبوا به
ياويلكم تسخروا به
قلبي أنا ما ذنوبه "

هذه القصيدة صدرت ضمن مجموعة من القصائد في ديوانه " الحب مش عيب" وهذا ليس عنوان ديوان الاستاذ نصيب ، محسن بل وعنوان لقصيدة قمت بتلحينها تقول :

الحب مش عيب
ولا في الحب أيضاً ملامه
ولا أكاذيب
ولا في الحب إلاّ السلامة

وفي العام ١٩٧٨م تقريباً عهد اليّ بأغنية جديدة وهي من أجمل وأروع ما جاءت به قريحته الشعرية ومطلعها يقول :

ناموا كلهم ناموا
ناموا وأنا سهران
حتى النجم ذي قد كان
يؤنسني معاهم نام

وكانت القصيدة الخامس التي أقوم بتلحينها للمرحوم الاستاذ صالح نصيب هنا أنتهى الحديث عن نصيب .

الاستاذ سعودي أحمد صالح لم يلحن لنصيب هذه الاعمال الجميلة بل صاحب أغنية " حبيبي لو جفاني الحب مرة " وهي من كلمات الاستاذ محمود السلامي ، وكذا يقولوا لي الهوى قسمة متى كان الهوى مقسوم يقضي العمر في نعمة وأنا اللي في الهوى محروم . وله أيضاً " سلمت للحب أمري ، وضاع في الصبر عمري " . تحدى الحب ياويلة " كلمات صفية أحمد سعيد " ومحلا خصامه حبيبي " توجهت بالسؤال مرة أخرى للاستاذ سعودي وكان حول الندوات آنذاك .

س: هناك ندوات نهضت وتعثرت وتنافست وأفرزت كل ما هو جميل وأنت شهدت كل ذلك ؟

ج– قامت أولاً الندوة اللحجية الموسيقية عام ٥٤م ومكثت لفترة قصيرة ثم أندثرت حين قامت ندوة ابناء الجنوب عام ٥٦م وكانت تشرف عليها رابطة ابناء الجنوب ولكنها أكتسبت صفة سياسية كإطار فني وموسيقي وانتهت كيانها السياسي الذي كان يرعاها .

بعدها مباشرة قامت الندوة الموسيقية اللحجية وفيها الاستاذ فضل محمد اللحجي والاستاذ محمد سعد الصنعاني والاستاذ صلاح ناصر كرد والامير الفنان عبده عبدالكريم ومحمد سرحان وعلي ومحمد وعبده النجار . استمرت في عطاءاتها حتى مطلع الستينات أنفصل عنها الاستاذ اللحجي ومجموعة من الفنانين والعازفين ولكنها صمدت رغم الانشقاق واستمرت في عطاءاتها الابداعية بينما ذهب المنشقون لإقامة ندوة أخرى أطلق عليها مسمى " ندوة الجنوب " ولكنها لم تكتسب صفة سياسية واستمرت الندوتان في العطاء والتنافس الشريف الذي أنتج أروع الابداعات ، ففي حين كان الاستاذ فضل محمد اللحجي يقود ندوة الجنوب" قاد الاستاذ محمد سعد الصنعاني الندوة الموسيقية اللحجية وكان موسيقارها وملحنها الرئيسي.

س: ثم أندثرت هاتان الندوتان أتدري ماهي الاسباب ؟

ندوة الجنوب أندثرت عام ٦٦م بفعل الاوضاع السياسية آنذاك بينما غادر قائدها ومؤسسها فضل محمد اللحجي الى تعز . أما الندوة اللحجية فقد كانت أسباب أنتهائها .. مرض الاستاذ محمد سعد الصنعاني ، ووفاة الاستاذ صلاح ناصر كرد في حادث انقلاب سيارة في قرية الكود والسيارة كانت تقل الفرقة الفنية التي كانت متوجهة لابين لاحياء حفل للكتيبة الخامسة للجيش الاتحادي هذا الحادث شكل خسارة فنية وإنسانية كبيرة بوفاة الاستاذ كرد والفنان على فقيه وهو فنان وعازف كمنجة من الدرجة الاولى .

س: عودة الى الاستاذ فضل محمد اللحجي هل مات أم قتل ؟

ج: الأستاذ فضل محمد اللحجي عقب نشأة الاحداث السياسية غادرنا الى تعز ومكث هناك فترة ثم عاد ليستأجر منزلاً في منطقة المنصورة قبل الاستقلال الوطني للبلاد . عندما فتح الباب أطلق عليه النار . ونقل بالاسعاف الى مستشفى "الملكة اليزابيث" " الجمهورية" حالياً حاولنا أن نعرف غريمه سألناه عدة مرات ولكنه رفض أن يصرح لنا وتوفى متأثراً بجراحه بعد ثلاثة أيام من إطلاق النار عليه .

وكانت وفاته أو قتله خسارة على الفن اليمني فهو ملحن ومبدع ومطور ومن أعماله تطويرالألحان القمندانية والتراثية وهو من الذي قاموا بإرساء منهاجية للحن اللحجي هو والاستاذ محمد سعد الصنعاني والاستاذ صلاح ناصر كرد ومعهم الامير محسن بن أحمد مهدي . هذه المنهاجية الجديدة هي تعدد الكوبليهات والمذاهب في الاغنية أولاً : يأتي المذهب ثم الكوبليه وتنويعها .

مثل " كم يقول لي الليل توب " " لوعتي" " بالعيون السود" و "ردد التغريد" و " ظي الجنوب" وارسي هذا المنهاج منذ العام ٥٦م .

س: بالعودة الى نهوض الالحان وتطوير الموسيقى لمن كان الريادة ؟

ج: إذا كانت في مجال تطوير اللحن فمن المطورين الاستاذ فضل محمد اللحجي ومن اوردت ذكرهم سلفاً .. وبالنسبة لنهضة اللحن وإدخال الجديد فيه فالريادة للاستاذ القدير محمد سعد الصنعاني فهو أول من أدخل المقدمات الموسيقية للاغنية وحذف ربع التون وهو مقياس موسيقي بحيث ينسجم اللحن مع الآلات الغربية لتخرج الى العالمية والعربية قبلها من إطارها المحلي . وهذا المنهاج والتحديث في الموسيقى اللحجية .. وحدت له تداعى لدى الفنان الامير محسن بن أحمد مهدي الذي شكل فرقة موسيقية خاصة بالاذاعة والتلفزيون عام ٦٦م قامت بتسجيل وتوثيق لأعمال العديد من الفنانين من مختلف مناطق الوطن ووضع الامير محسن بن أحمد أكثر من ثلاثين قطعة موسيقية هي مقدمات موسيقية لأغاني فلكلورية تراثية ومنها " حيا ليالي جميلة" و " ليتني نسمة" والمقدمة الموسيقية تأتي في مقدمة الاغنية ولكنها تختلف عن لحنها ولكن يشترط أن يكون هناك إنسجام بينهما .

س: وهل لك لمسة في هذا المنهج؟

ج: نعم اتبعته بالفعل لأنه كان رائعة منفردة ومتميزة فقد وضعت المقدمات الموسيقية لأغنية " غزلان في الوادي " و " ذنوب سيدي ذنوب ياورد نيسان " و " واذي تبوا للحسيني ".

س: وهل اتبع من ملحنين آخرين ؟

ج: نعم فبعد سنوات طويلة أبهجنا الفنان الموسيقار الاستاذ أحمد بن غودل بوضعه مقدمات موسيقية رائعة لبعض الاغاني التراثية مثل "بدوية خطبها نصيب" و " شراح " و " على المحبن شني يامطر نيسان".

س: أوردت اسماء عديدة لأهم الملحنين والمطورين للحن والاغنية اللحجية هل أغفلت أحداً ؟

ج: ربما الفنان الملحن أحمد سالم مهيد النصري فهو فنان مبدع وله ألحان تشنف الآذان ومن أعماله :

يافاتن جمالك يسحرني دلالك
وكذلك
ياناسي المعروف أنا ما نسى ولو أنت نسيت .
وأغنية
" محتار بين الشوق والظن " وجميعها من كلمات كريشة لأن الملحن والشاعر كانا يشكلان ثنائياً أبان قيام ندوة تبن في أواخر الستينات كان مقرها " خلوة الرعوي" ومعهم الفنان هادي سعد شميلة الذي أختفى في أحداث سالمين .

س: ماهو جديد سعودي أحمد صالح ؟

ج: هناك رائعة في الطريق صاغ كلماتها الشاعر الكبير الاستاذ أحمد سالم عبيد قمت بتلحينها تقول :

من دموعي كل ليله من دموعي كل يوم
للحبيب أكتب رسالة – خاف يذكرني بكلمة من كلامه قط ما خنته ولاعبته
ولا فكرت يوم اطلب بداله
آه من صده جرح قلبي ولا قلبه
يرضى حتى يعطف ويكتب لي رسالة

تلك الكلمات اختتمنا بها لقاءنا بل لقاءاتنا التي جمعت خلالها هذه الحصيلة من تاريخ الاغنية اللحجية ورواداها وتطويرها وتحديثها . وكانت عقب انتهائنا من أمسية تكريم الفنان الكبير عبدالكريم توفيق يوم الخميس التاسع من مارس .

الفنان أحمد باقتادة

كان بن سعد فارساً في كرمه

ربطت صداقة أخوية وفنية كبيرة بين الفنانين الكبيرين محمد سعد عبدالله وأحمد باقتادة .. وقد كتب باقتادة هذه الكلمات الطيبة عن صديقه الراحل بن سعد بمناسبة ذكرى رحيل أخي وصديقي الفنان الكبير محمد سعد عبدالله (رحمه الله) الذي كانت تربطني به صداقة قوية وكبيرة دامت أكثر من ٤٠ عاماً حتى تاريخ رحيله من دار الفناء الى دار الخلود والبقاء وقد ترك لي كثيراً من الذكريات الطيبة عنه التي لن أنساها ما حييت وبهذه المناسبة أقول هذه الكلمة القصيرة عنه .

لقد كان عملاقاً في فنه وأخلاقه وعزة نفسه وصبره وكرمه ورغم قلة موارده .. وأضرب لكم مثلاً عن كرمه .

عند عودتي من المهجر وقبل بناء داري بالمنصورة كانت داره داري رغم سكني بالفندق ولكني أقضي معظم الاقوات بمنزله ومعه في كل مكان وكنت أستعير سيارته معظم الاوقات وبلغ كرمه حده عندما أهداني عودة الذي مازلت أحتفظ به حتى اليوم أليس هذا كرماً كثيراً من أعز الناس ؟

كا فناناً خلوقاً وحساساً وعاشقاً أفراحه وأحزانه تتحول الى أشعار وألحان يطرب لها السامع وقد ترك رصيداً كبيراً من الاشعار والاغاني والالحان الجميلة التي لا تنسى والتي بقيت مدرسة ضمن مدارس لهامات كبيرة رحلت عن دنيانا أتمنى من جهات الاختصاص أن توثق وتحافظ على جميع أعمال الرواد جميعاً لقد رحلوا بأجسادهم ولكنهم باقون معنا بأعمالهم وستبقى أعمالهم دهوراً إن حافظنا عليها .

رحم الله محمد سعد الصديق الصدوق ورحم الله جميع من رحل من فناينا وشكراً لمن يتذكر ويقوم بهذه المناسبات من جهد ورعاية فهذا رغم كثرته إلاّ أنه قليل في حق من قدموا الكثير لهذا الوطن .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..